الأبعاد الدلالية والتواصلية للعدد في القرآن والسنة

د. غصاب منصور الصقر
باحث أردني، (سلطنة عمان)

مستخلص باللغة العربية:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأبعاد الدلالية والتواصلية للعدد في القرآن والسنة. وتوصلنا في نهايته، إلى أنَّ العدد في القرآن والسنة قد حمل جملة من الأبعاد الدلالية والتواصلية، على نحو التوحيد، المبالغة، التخفيف، اليقين، والظن.

مستخلص باللغة الإنجليزية:

The dimensions of Semantic and Communicative Number in the Quran and the Sunnah

By

Dr. Ghassab Mansoor Al Saqr

Resume:

This research aims to examine the dimensions of semantic and Communicative number in the Quran and the Sunnah. We find that number in the Qur'an and Sunnah may carry a number of semantic and communicative dimensions, for example: unification, exaggeration, mitigation, uncertainty and conjecture.

مقدمة:

يُعَدُّ العدد أساس العلوم؛ فهو يزيد المعرفة، ويزيل الغموض المحيق بالكون، وهو إيقاع وقدرته كونية. وبحسب فيثاغورس Pythagoras [580 ق.م- 500 ق.م]، فإنَّ كل شيء عدد، فأيده أفلاطون Plato [428 ق.م- 348ق.م] لاحقًا. بعدها، نُقلت هذه المعرفة إلى الغرب بوساطة حكماء الإسكندرية، فتُقبِّلت هناك بدهشة كبيرة من قبل علماء النهضة؛ وبهذا يكون الإنسان – بحسب الميثولوجيا "Methology" – قد تعامل مع العدد منذ القدم. وربما يكون علم العدد هو أقدم العلوم وأشدها غموضًا. وبلا شك، فالإنسان عدّ طويلًا قبل أن يتوصل إلى معرفة القراءة والكتابة والعلوم الأخرى. ويستقي علم العدد لغته الرمزية من الميثولوجيا بحسب الديانات القديمة، ومن الكتب المقدسة بحسب الديانات التوحيدية، وكذلك من الفلسفة والأخلاق والعادات[1].

للأعداد دور مهم في الديانات والثقافات المختلفة عبر الأزمان المتتابعة. ففي اليونان، أرجع فيثاغورس أصل الوجود إلى العدد، ورأى فيه الدرجة الأعلى للمعرفة، وجوهر التناسق الكوني وفي بابل، رُبِطت الأعداد بالمعتقدات الدينية، فجعل البابليون لبعض الأعداد فضائل وأسرارًا تتصل بالوجود. وفي فارس، صُمِّمَ النظام العددي في الديانة المانوية؛ لمساعدة

الإيداع في الذاكرة. وفي مصر، يعتقد أفلاطون أنَّ (توت) إله الحكمة عند المصريين، أول من علَّم الكون أسرار الأعداد، وعِلْم الحساب، وعِلْم الهندسة. وفي الصين، اعتبر العدد مفتاح التناسق الكوني، وتطابق الأرض مع القوانين السماوية. وترتدي الأعداد لدى الأزتيك في المكسيك أهمية كونية، فكل عدد يرتبط بإله، ولون، ونقطة في الفضاء، وبمجموعة تأثيرات جيدة أو سيئة[2].

والعدد – في مفهوم الأصوليين – تعليق الحكم بعدد مخصوص، يدلّ على انتفاء الحكم فيما عدا ذلك العدد، زائدًا كان أو ناقصًا[3] كقوله تعالى: **{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً}** سورة النور: 4، وقوله صلى الله عليه وسلم: **" إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ"**[4]. ومفهوم العدد حجة عند مالك، والإمام أحمد [164 - 241هـ]، وأكثر أصحابه، وبعض الشافعية[5]. وغير حجة عند الحنفية، والمعتزلة، والأشعرية، وأكثر الشافعية[6]. والراجح عند ابن النجار [898هـ-972هـ] صاحب (شرح الكوكب المنير) هو القول بحجيته لئلا يخلو ذكره من فائدة[7].

تتجاوز الأعداد استعمالاتها اللغوية المألوفة في المنظومة الرياضية؛ لتشير إلى دلالات متنوعة، تختلف من مجتمع لآخر بحسب العرف الثقافي لكل مجتمع؛ إذ يدلّ العدد (2) على التضاد، والعدد (3) على الخير والفأل، والعدد (8) على التجدد، والعدد (9) على القداسة، والعدد (11) على التطرف[8]. ويدل التعبير "فلان لا يثنّي ولا يثلّث" على العجز، ويكون هذا عندما يكون الرجل كبير في السن عاجز، لا يقدر على النهوض في المرة الأولى ولا في الثانية ولا في الثالثة[9]، وهكذا دواليك. وحملت لغة العدد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أبعادًا دلالية وتواصلية، على نحو ما سنلاحظه فيما يأتي:

أولًا: القرآن الكريم:

لقد ذكرت الأعداد في القرآن الكريم ومشتقاتها في مواضع كثيرة[10] ، وبدلالات متنوعة، وحملت أبعادًا تواصلية، على النحو الآتي:

أ- **رفع التوهم:** نحو قوله تعالى: **{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ}** العنكبوت: ١٤. فالعدد (ألف سنة إلا خمسين) يدل في هذه الآية الكريمة على إزالة التوهم، أي لبث فيهم تسعمائة وخمسين سنة كاملة. لكن لو قيل تسعمائة وخمسين سنة لتوهم إطلاق العدد[11].

ب- **التشريع وبيان الحكم:** نحو قوله تعالى: **{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }** البقرة: ٢٢٦. أتى العدد –هنا– ليوضح حكم الإيلاء في الشرع. والإيلاء أن يحلف الرجل بعدم وطء امرأته لفترة زمنية تزيد على أربعة أشهر. واستعمل الإيلاء بمن –وحقه الاستعمال بعلى– لتضمنه معنى البعد، أي: يحلفون متباعدين من نسائهم[12].

ت- **الإجمال بعد التفصيل:** نحو قوله تعالى: **{وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** البقرة: ١٩٦. لقد فصَّل الله –سبحانه وتعالى– العدد بقوله: (ثلاثة أيام، وسبعة)، ثم أجمله بقوله: (تلك عشرة كاملة)، وهذا يدفع التخصيص الذي يؤدي إلى كثير من العمومات في الشريعة الإسلامية، ويصرف الكلام إلى التنصيص[13] .

ث- **التدبّر والتعقّل:** ومن ذلك قوله تعالى: **{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** الأعراف: ٥٤. يدل العدد (ستة أيام) في هذه الآية الكريمة على عدم العجلة وتدبر الأمور وتعقلها، فالله –سبحانه وتعالى– قادر على خلق السموات والأرض وما بينهما في لمحة بصر، لكنه خلقها في ستة أيام؛ ليعلّم عباده التريث وعدم العجلة في الأمور.

ج- **المبالغة والتضعيف:** نحو قوله تعالى: **{اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}** التوبة: ٨٠. لقد جاء العدد (سبعين) ليدل على المبالغة والتكثير دون التقدير؛ لأنّ السبعة أكمل الأعداد لجمعها معاني العدد، لأن العدد أزواج وأفراد، والسبعة فرد أول مع زوج ثان، أو زوج مع فرد ثان، ولأن السنة أول عدد تام، لأنَّها زيادة بواحدة على تعديل نصف العقد ولأنها تعادل أجزاءها؛ إذ إنَّ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحدة وجملتها ستة

سواء. وهي مع الواحدة سبعة فكانت كاملة؛ إذ ليس بعد التمام سوى الكمال، فالأسد سمي سبعًا لكمال قوته، كما أنه أسد لإساده في السّير[14].

ج- **التوحيد:** نحو قوله تعالى: **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ}** الإخلاص: ١-٤. يفيد لفظ العدد (أحد) الوحدانية، وهو أدق من لفظ واحد؛ لأنَّه يضيف إلى معنى واحد أن لا شيء معه غيره وأن ليس كمثله شيء[15]. ومن ذلك -أيضًا- قوله تعالى: **{وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }** البقرة: ١٦٣. فالواحد من صفات اللّه -سبحانه وتعالى-، معناه أنَّه لا مثل له ولا نظير.

خ- **الاستمرارية والتجديد:** نحو قوله تعالى: **{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}** الأنعام: ١٤٣. وقوله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** الرعد: ٣. إنَّ العدد (اثنين) في الآيتين سالفتي الذكر قد شمل كل زوجين بدأت معهم الحياة من جديد.

د- **الوسطية:** ومن ذلك قوله تعالى: **{قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ}** آل عمران: ٤١. لقد طلب اللّه -سبحانه وتعالى- من زكريا -عليه السلام- أن لا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا إيماء؛ ليتفرّغ لذكر اللّه -سبحانه وتعالى- شكرًا على ما أنعم به عليه. واختار اللّه عزَّ وجلَّ العدد (3)؛ لوسطيته غير المكلفة.

ذ- **اليقين:** نحو قوله تعالى: **{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}** البقرة: 228. (قروء) واحدها "القَرْءُ" خفيفة مهموزة مثل: "القَرْع" وتقول: "قَدْ أَقْرَأَتِ المَرأَةُ" "إقْراءً" بالهمز، إذا صارت صاحبة حيض. وتقول: "ما قَرَأَتْ حَيْضَةً قَطْ" مثل: "ما قَرَأَتْ قُرآنًا". و: "قَدْ قَرَأَتْ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ" بالهمز، و"ما قَرَأَتْ جَنِينا قطُّ" مثلها. أي: ما حَمَلَتْ. و"القَرْءُ": انْقْطَاعُ الحَيْض. وقال بعضهم: "ما بَيْنَ الحَيْضَتَيْن[16]. وتستطيع المرأة أن تعرف ما في بطنها من عدمه من خلال انتظارها ثلاثة قروء، أي: الحيض أو الطهر.

ر- **الكثرة:** ومن ذلك قوله تعالى: **{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ}** القدر: 3. يدل العدد (ألف شهر) على الكثرة والمبالغة، أي: أنَّ العمل في ليلة القدر بما يرضي اللّه -عزَّ وجلَّ- خير من العمل في غيرها ألف شهر؛ لأنَّها ليلة مباركة ينزل اللّه -سبحانه وتعالى- فيها الخير والبركة والمغفرة.

ز- **الظن:** نحو قوله تعالى: **{سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَا يَعْلَمُهُمْ إِلا**

قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا} الكهف: 22. يتضح من هذه الآية أنَّ هناك بعض الأشخاص في زمن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد تجادلوا في أمر عدد الفتية من أصحاب الكهف، فقالوا: أنَّهم ثلاثة رابعهم كلبهم، أو خمسة سادسهم كلبهم، أو سبعة وثامنهم كلبهم. فهذا الجدال لا طائل وراءه، والعبرة من قصتهم حاصلة بالعدد القليل أو الكثير، ويعد عددهم من الغيب الموكول إلى الله سبحانه وتعالى.

س- **الاكتمال والانتهاء:** ومن ذلك قوله تعالى: **{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}** الأحقاف: 15. عند تتبع تكوين الإنسان منذ حمله، وولادته، ورضاعته، وفطامه، أي: الانتهاء من الرضاعة نجد أنَّ المدة التي حددها الله سبحانه وتعالى هي ثلاثون شهراً، فإذا حملت المرأة ستة شهور، تكون مدة الرضاعة أربعة وعشرين شهراً، أما إذا حملت تسعة شهور، فإنَّ مدة الرضاعة تكون واحد وعشرين شهراً، وهي مدة الاكتمال والانتهاء من الحمل والولادة والرضاعة.

ثانيًا: الحديث النبوي:

ضَمّت لغة الحديث أعدادًا متنوعة، تراوحت استعمالاتها بين المعنى الحقيقي (التقريري) السطحي للعدد، وبين الدلالي (الإيحائي) العميق؛ إذ جاءت المعاني الحقيقية لتشير إلى بعض الأحكام، من نحو: الزكاة، والحج، والصلاة، والميراث، والطلاق، والرضاعة، والبيوع، والعقول، والقسامة. أما الاستعمالات الإيحائية التي استخدم العدد من أجلها، فإننا سنقوم بالوقوف عليها، وتحليلها؛ لاستقراء أبعادها الدلالية والتواصلية؛ لما لها من أهمية بالغة، في فهم لغة الحديث، فهمًا صحيحًا، وإزالة ما أُشكل منه. وهذه الأبعاد التي حملها العدد، هي:

أ- **التوبيخ والإنكار:** ومن ذلك حديث مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرو السَّوَّاقُ، قَالَ: **"حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَدِّهِ قَيْسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الصُّبْحَ، ثُمَّ انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَنِي أُصَلِّي، فَقَالَ: مَهْلاً يَا قَيْسُ، أَصَلاَتَانِ مَعًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ رَكَعْتُ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ، قَالَ: فَلاَ إِذَنْ"**[17]. لقد تركبت الصورة الأكوستية لعلامة العدد من اسم العدد (اثنين) وأداة الاستفهام الإنكاري (الهمزة)؛ لتدل على مفهوم الإنكار والتوبيخ، للذين يصلّون ركعتي سنة الفجر، في أثناء صلاة الجماعة مع الإمام.

ب- **رفع التوهم:** نحو قول عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: **"أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرو بْنِ يَحْيَى أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ: نَعَمْ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ**

غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى المَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ"[18]. أتى العدد مكررًا باسم العدد (مرتين مرتين)؛ ليدل على رفع التوهم، لئلا يُتوَهم أنَّ المرتين لكلتا اليدين. أما العلامة اللسانية (التكرار) فإنَّه لا يراد منها المعنى الظاهري (التكرار اللفظي) الذي يفيد التوكيد، إنما المراد حصولها مكررة، أي غسلهما مرتين بعد مرتين، أي أفرد كل واحدة منها بالغسل مرتين[19].

ت- **الكمال:** لقد تمثلت هذه الدلالة في العدد (ثلاثة) (**ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا**) الوارد في الحديث السابق؛ إذ دلَّ على تمام الوضوء وكماله، وهو حدّ الفضيلة[20].

ث- **المبالغة في تعظيم الأمر:** لقد شدد الرسول –صلى الله عليه وسلم –في النهي عن أمر المرور بين يدي المصلي على نحو ما جاء في الحديث الآتي: **"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ، أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ، يَسْأَلُهُ مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي؟ قَالَ أَبُو جُهَيْمٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ، مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا أَدْرِي قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً؟"**[21]. فالرمز (أربعين) يحدد الفكرة (المبالغة في تعظيم أمر المرور بين يدي المصلي) ويوجهها من جهة، وينقلها من جهة أخرى. فلو مثلنا لهذه العلامة بمثلث، ووضعنا الرمز في الزاوية اليسرى لقاعدته، ووضعنا المرجع على الزاوية اليمنى له، والفكرة على الرأس العلوي؛ لوجدنا أنَّ هناك ثمة علاقة تربط بين هذه الأطراف الثلاثة. فهناك فرق بين الرمز ومرجعه (العدد) من جانب، وبين الرمز والفكرة من جانب آخر، وبين الفكرة والمرجع من جانب ثالث. فالعلاقة بين الأربعين والمبالغة عِلِّيَّة؛ أي أنَّ المبالغة في تعظيم هذا الأمر هي سبب وجود الأربعين. وهذه الفكرة (المدلول) تولّدت من فعل المرجع. والعلاقة التي تربط الأربعين والعدد علاقة غير معللة وغير مباشرة، فهي اعتباطية؛ أي أنَّ الوصول إلى المرجع لا يكون إلا عن طريق الفكرة (الصورة الذهنية)؛ وبهذا تكون العلامة قد تكونت من: الرمز (الدال) (أربعين)، والمرجع (العدد)، والفكرة (المدلول) (المبالغة في تعظيم أمر المرور بين يدي المصلي). ويمكن توضيحه بالرسم الآتي:

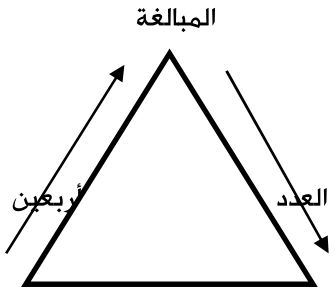

ج- **التيسير والتخفيف:** نحو ما جاء في حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: **"سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: أَرْسِلْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ، قَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ لِي: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ"**[22] نجد أنَّ اسم العدد (سبعة أحرف) قد حمل دلالتين: أولاهما، دلالة تقريرية متمثلة في (سبع قراءات)[23]. وثانيهما، دلالة إيحائية، وهي التيسير على الأمة في تلاوة القرآن الكريم؛ ليقرأ كل مسلم بما تيسر عليه، وبما هو أقرب على لغته.

ح- **التكثير:** وهو من أكثر الدلالات التي استُخدم العدد من أجلها في الحديث النبوي، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها الحديث الآتي: " **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ، فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي فَعَلْتُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ بَرِيرَةُ لِأَهْلِهَا، فَأَبَوْا وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكِ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ شَرَطَهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، شَرْطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ"**[24]. إنَّ المعنى التقريري لملفوظ اسم العدد (مائة شرط) خرج مخرج التكثير؛ ليوحي ببطلان الشروط غير المشروعة، ولو كانت كثيرة، وصحة الشروط المشروعة[25].

خ- **التقليل:** ومن ذلك الحديث الآتي: " **وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبٍ السَّلَمِيِّ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ، قَالُوا: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ، وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ، وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ» قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"**[26]. جاء العدد (واحد) في هذا الحديث متمثلًا في ملفوظ (قضيبًا)؛ ليشير إلى التقليل. فلا يلزم أن يحلف الإنسان يمينًا على منبر في قضيب من أراك (سواك)؛ لقلته وتفاهته.

د- **المقابلة بين دلالتي التكثير والتقليل:** ومن ذلك حديث أبي هريرة –رضي اللّه عنه –، أنَّ رَسُولُ اللَّهِ –صلى اللّه عليه وسلم –قال: **" يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مِعًى[27] وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ"**[28] [29]:

تمثّل العدد في هذا الحديث في العدد (1)، والعدد (7). وعند وضع العدد (1) في سيرورته التأويلية، نجد أنَّه يمكن أن ينفتح على مجموعة من التأويلات الدينامية، من نحو المبالغة في التقليل، واقتصاد المؤمن في أكله، والبركة التي يتحصل عليها المؤمن نتيجة التسمية عند تناول الطعام، والقناعة، والبركة، والاقتناع باليسير، أو قلة أمعاء المؤمن. وينفتح العدد (7)[30] كذلك على مجموعة من التأويلات، من نحو: المبالغة في التكثير، والجشع، ومشاركة الشيطان له في طعامه، الحرص على الاستكثار، أو كثرة أمعاء الكافر.

ليست حقيقة العدد مراده، بل المراد قلة أكل المؤمن، وكثرة أكل الكافر، يؤيده ذلك قوله تعالى: {**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ**} سورة محمد: 12؛ إذ جاء تخصيص العدد (7) للمبالغة في التكثير، كقوله تعالى: {**وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ**} سورة لقمان: 27.

وعليه فإنَّ العددين (1، 7) أحالا على موضوعهما (المبالغة في التقليل والتكثير) بفضل وجود عرف (قانون)، وأصبح العدد (1) يرمز إلى التقليل في أكل المؤمن، والرضا باليسير من الطعام؛ لانشغاله بأسباب العبادة، وعلمه أنَّ قصد الشرع من الأكل هو سدُّ الجوع والعون على العبادة؛ لأنَّ الطعام الزائد عن القوت يسبب الأمراض. والعدد (7) يرمز إلى شراهة أكل الكافر، وجشعه وطمعه، وتبذيره، وسوء خلقه.

نستخلص من هذا الحديث مجموعة من الدروس والعبر، تتمثل في: التقلل من الدنيا والحث على الزهد فيها، والقناعة، والبعد عما يجرّه الشبع من قسوة القلب وطاعة الشهوة، وأنَّ قلة الأكل من محاسن الرجال، وكثرة الأكل بضده، فالمؤمن لا يأكل إلا للضرورة، ولا يأكل للشهوة. وفيه أيضًا الحث على المواساة في الطعام، وإنْ كان قليلًا تحصلت فيه الكفاية المقصودة ووقعت فيه بركة تعمّ الحاضرين عليه.

لقد حمل لكسيم (Lexeme)[31] العدد السيميمات (Sememe)[32] الآتية [التكثير + التقليل + المبالغة + رفع التوهم + التوبيخ والإنكار + التيسير والتخفيف].

خاتمة:

لقد تجاوز العدد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة استعمالاته اللغوية، في المنظومة الرياضية؛ ليحمل ابعادًا دلالية وتواصلية، بحسب العرف الديني والثقافي الإسلامي، على النحو الآتي:

أ- في القرآن الكريم: لقد حمل العدد الأبعاد الدلالية والتواصلية الآتية: رفع التوهم، التشريع وبيان الحكم، الإجمال بعد التفصيل، التدبّر والتعقّل، المبالغة والتضعيف، التوحيد، الاستمرارية والتجديد، الوسطية، اليقين، الكثرة، الظن، والاكتمال والانتهاء.

ب- السنة النبوية الشريفة: جاءت الأبعاد الدلالية والتواصلية للعدد على النحو الآتي: التوبيخ والإنكار، رفع التوهم، الكمال، المبالغة في تعظيم الأمر، التيسير والتخفيف، التكثير، التقليل، والمقابلة بين دلالتي التكثير والتقليل.

الهوامش:

[1]- جان صدقة، معجم الأعداد، رموز ودلالات، بيروت، مكتبة لبنان، ط.1، 1994، ص. ط.

[2] - المرجع نفسه، ص.191، 208، 211.

[3] - المرجع نفسه، ص.191، 208، 211.

[4] - مالك بن أنس، الموطأ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، الناشر مصطفى البابي الحلبي، 1985، 34/1، ح.35.

[5] - علاء الدين الحنبلي، التحبير شرح التحرير في اصول الفقه، تح. عبد الرحمن الجبرين، وعوض القرني، وأحمد السراح، السعودية، مكتبة الرشد، 2000، باب رد لا يتعين من المفهوم، 2940/6.

[6] - المرجع نفسه، 6/ 2941.

[7] - تقي الدين بن النجار، شرح الكوكب المنير، تح. محمد الزحيلي، ونزيه حماد، السعودية، مكتبة العبيكان، ط.2، 1997، باب المنطوق والمفهوم، 508/3.

[8]- جان صدقة، معجم الأعداد، رموز ودلالات، مرجع سابق، ص.1، 20، 64، 77، 108.

[9] - مصطفى النحاس، العدد في اللغة، الكويت، مكتبة الفلاح، 1979، ص.93.

[10] - الأعداد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، أحد عشر، اثنا عشر، تسعة عشر، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعة وتسعون، مائة، مائتان، ثلاثمائة، ألف، ألفان، ثلاثة آلاف، خمسة آلاف، خمسون ألفًا، مائة ألف.

[11]- مصطفى النحاس، العدد في اللغة، مرجع سابق، ص.98.

[12]- محمد صديق القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1992، 10/2.

[13] - الحسن بن محمد النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح. زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416 هـ، 1/ 546.

[14]– محمود بن أبي الحسن النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تح. حنيف بن حسن القاسمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1415هـ، 387/1.

[15] - سيد قطب، في ظلال القرآن، بيروت – القاهرة، دار الشروق، ط.17، 1412هـ، 4002/6.

[16] - الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح. هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1990، 187/1.

[17] - محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، سنن الترمذي، تح. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، 546/1.

[18] - محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ، 48/1.

[19] - قال الولي العراقي: "المنقول في علم العربية أنَّ أسماء الأعداد والمصادر والأجناس إذا كُررت كان المراد حصولها مكررة لا التأكيد اللفظي فإنَّه قليل الفائدة لا يحسن حيث يكون للكلام محمل غيره، مثال ذلك: جاء القوم اثنين اثنين، أو رجلًا رجلًا، وضربته ضربًا ضربًا أي اثنين بعد اثنين. محمد بن عبد الباقي الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تح. طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2003، 120/1.

[20] -ومن الأحاديث التي حملت هذه الدلالة كذلك حديث الرسول ﷺ، عندما سئل عن الاستطابة، فقال: "أَوَلَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ؟". الموطأ، مرجع سابق، 28/1، ح.27.

[21] -مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت)، 363/1. وقال الحافظ ابن حجر: "وفي ابن ماجه وابن حبَّان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "لكان أن يقف مائة عام خيرًا له من الخطوة التي خطاها"، وهذا يشعر بأنَّ إطلاق الأربعين للمبالغة في تعظيم الأمر لا لخصوص عدد معين". أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379، 585/1.

[22] - صحيح البخاري، مرجع سابق، 122/3.

[23] - المقصود بسبعة أحرف: سبع قراءات وسبعة أوجه؛ لأنَّ الوجه الطريقة التي يكون الكلام عليها، وتسمى في اللغة حرف (سليمان بن خلف الباجي، المنتقى، شرح موطأ مالك، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ط.1، 2012، 347/1)، أو سبع لغات مفترقة في قريش وفصحاء العرب؛ توسعة من الله تبارك وتعالى، ورحمة للعباد، إذا كان ذلك لا يحيل معناه. عبد الرحمن بن مروان القنازعي، تفسير الموطأ، حققه وقدّم له وخرّج نصوصه عامر حسن صبري، قطر، دار النوادر، ط.1، 2008، 232/1.

[24] - (سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، (د.ت)، 21/4.

[25] - لمزيد من المعلومات، ينظر: محمد بن عبد الباقي الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مرجع سابق، 158/4؛ أحمد بن عمر القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تح. محي الدين مستو ويوسف بديوي ومحمود بزال، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، ط.1، (د.ت)، 327/4.

[26] - الموطأ، مرجع سابق، 727/2، ح.11. وهناك أحاديث أخرى جاء فيها العدد في موطأ مالك للتقليل، وهي:

– "صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ، وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَطَائِفَةٌ مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوَّ. فَيَرْكَعُ الْإِمَامُ رَكْعَةً". 183/1، ح.2.

– "مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَصَّةً وَاحِدَةً فَهُوَ يُحَرِّمُ". 602/2، ح.4.

– قال الرسول ﷺ: "مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ". 761/2،ح.1.

– "وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". 919/2، ح.1.

[27] - معًى: مفرد أمعاء، كعنب وأعناب، وهي المصارين. الموطأ، هامش رقم9، ص.924.

[28] - قيل: إنَّ ﷺ قال هذا الكلام بعد أن ضافه كافرًا، فشرب حلاب سبع شياه، ثم أسلم من الغد، فشرب حلاب شاة ولم يستتم حلاب الثانية. قال القاضي: قيل إنَّ هذا فى رجل بعينه، فقيل له على جهة التمثيل. وقيل: إنَّ المراد أنَّ المؤمن يقتصد في أكله وقيل: المراد المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان، والكافر لا يسمي فيشاركه الشيطان فيه وفي صحيح مسلم أنَّ الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله تعالى عليه. قال أهل الطب: لكل انسان سبعة أمعاء المعدة، ثم ثلاثة متصلة بها رقاق، ثم ثلاثة غلاظ، فالكافر لشرهه وعدم تسميته لا يكفيه إلا ملؤها، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها. ويحتمل أن يكون هذا فى بعض المؤمنين وبعض الكفار. وقيل: المراد بالسبعة سبع صفات: الحرص، والشره، وطول الأمل، والطمع، وسوء الطبع، والحسد، والسمن. وقيل: المراد بالمؤمن هنا تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته والمختار أن معناه بعض المؤمنين يأكل فى معى واحد وأن أكثر الكفار يأكلون فى سبعة أمعاء، ولايلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن. والله أعلم. يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط.2، 1392 هـ، باب المؤمن يأكل في معًى واحد، 24/14-25.

[29] - الموطأ، مرجع سابق، 924/2، ح.9. أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب المؤمن يأكل في معًى واحد؛ ومسلم في كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل في معًى واحد. وقال أبو عمر: وهذا لفظ عموم، والمراد به الخصوص، فكأنه قال هذا إذ كان كافرًا كان يأكل في سبعة أمعاء، فلما آمن عوفي وبورك له في نفسه، فكفاه جزء من سبعة أجزاء مما كان يكفيه؛ إذ كان كافرًا خصوصًا له. والله أعلم. فكان قوله – ﷺ – في هذا الحديث: الكافر يأكل في سبعة أمعاء إشارة إليه كأنه قال هذا الكافر، وكذلك المؤمن يأكل في معى واحد. يعني هذا المؤمن والله أعلم. وقد قال الله عز وجل: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ} وهو يريد رجلًا فيما قال أهل العلم بتأويل القرآن، وقيل رجلان {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ} يعني قريشًا. فجاء بلفظ عموم ومعناه الخصوص ومثله {تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ}. يوسف بن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح. مصطفى العلوي و محمد البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ، 55/18.

[30] -"من شأن العرب أن يبالغوا بالسبعة والسبعين من العدد، لما في ذكرها من دليل المضاعفة". محمد بن يوسف بن حيان، البحر المجيط في التفسير، تح. صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420 هـ، 219/1. وقال ابن حجر: "ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعين في العشرات، والسبعمائة في المئات ولا يراد العدد المعين. أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 23/9. وقال الجزري [ت 606 هـ]: "وقد تكرر ذكر السبعين والسبعة والسبعمائة في القرآن والحديث، والعرب تضعها موضع التضعيف والتكثير". المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح. طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1979، 842/2.

[31] - اللكسيم (Lexeme): الوحدة التقابلية الصغرى في النظام الدلالي في لغة ما.

Ramzi Baalbaki, Dictionary of Linguistic Term, Lebanon, Dar el-ilm lilmalayin, 1990, p.280.

ينظر : اللكسيم: عجيمة/لفظة. وهو "مصنوع على قالب Semantem, Phoneme, Morpheme استعير من عالم الصرف الإنجليزي إ.أ. ندا (1949). والعجيمة تماثل بحسب بعض النظريات (غريماس 1966، مارتيني 1967، بوتيي 1964) الصرفم أو وحدة دلالية يمكن أن تكون أكبر من الكلمة. و"اللفظ"، وهو جار في الاستعمال، ضمه إلى مصطلح اللسانيات الإحصائي س. مولر 1969 ليشير إلى توارد عجيمة في الخطاب". باتريك شارودو ودومنيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر. عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2013، ص.330.

وينظر كذلك:

David Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, Blackwell Publishing, 2008, p.276.

[32] - السيميم (Sememe): مصطلح يستخدم في بعض النظريات الدلالية للإشارة إلى الوحدة الدلالية الصغرى.

Op.Cit, David Crystal, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, p.430.

أو النواة السيمية زائدًا السيمات السياقية التي توازي المعنى المحدد للكلمة. جون ليشته، خمسون مفكرًا أساسيًا معاصرًا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، تر. فاتن البستاني، بيروت المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص.272.